تفسير إبن كثير

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ

(ثم إن علينا بيانه) أي : بعد حفظه وتلاوته نبينه لك ونوضحه ، ونلهمك معناه على ما أردنا وشرعنا .وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرحمن ، عن أبي عوانة ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول االله صلى االله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، فكان يحرك شفتيه - قال : فقال لي ابن عباس : أنا أحرك شفتي كما كان رسول االله صلى االله عليه وسلم يحرك شفتيه . وقال لي سعيد : وأنا أحرك شفتي كما رأيت ابن عباس يحرك شفتيه - فأنزل االله عز وجل (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه) قال : جمعه في صدرك ، ثم تقرأه ، (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) فاستمع له وأنصت . (ثم إن علينا بيانه) فكان بعد ذلك إذا انطلق جبريل قرأه كما أقرأه .وقد رواه البخاري ومسلم ، من غير وجه ، عن موسى بن أبي عائشة ، به ، ولفظ البخاري : فكان إذا أتاه جبريل أطرق ، فإذا ذهب قرأه كما وعده االله عز وجل .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا أبو يحيى التيمي ، حدثنا موسى بن

أبي عائشة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول االله صلى االله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي يلقى منه شدة ، وكان إذا نزل عليه عرف في تحريكه شفتيه ، يتلقى أوله ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره ، فأنزل االله : (لا تحرك به لسانك لتعجل به)وهكذا قال الشعبي ، والحسن البصري ، وقتادة ، ومجاهد ، والضحاك ، وغير واحد : إن هذه الآية نزلت في ذلك .وقد روى ابن جرير من طريق العوفي ، عن ابن عباس : (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال : كان لا يفتر من القراءة مخافة أن ينساه ، فقال االله : (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا) أن نجمعه لك (وقرآنه) أن نقرئك فلا تنسى .وقال ابن عباس وعطية العوفي : (ثم إن علينا بيانه) تبيين حلاله وحرامه . وكذا قال قتادة .